بكيتك فى نـــساء مـعولات وكنت أحق من أبدى العويلا

دفعت بك الخطوب وانت حى فما ذا ينفع الخطب الجليلا

إذا قبح البكاءُ على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

هذا وقد اتفق علماء اللغة على أن شعراء الجاهليَّة فاقوا غيرهم ممن أتى بعدهم وقد أفرِط البعض فى مدحِ الأخطل حيث قال. لو أدرك الأخطل يومًا واحدًا من الجاهليَّة ما قدمت عليهِ أحدًا (وقد اشتهر الأخطل فى أيام الخليفة عبد الملك بن مروان حتى قال لهُ) بعد أن أنشدهُ قصيدتهُ المشهورة الَّتى مطلعها (خف القطين فراحوا منك أو بكروا) تريد أن اكتب إلى الآفاق أنك أشعر العرب، فقال اكتفى بقول أمير المؤمنين كأن للعصر فضلاً يزيد من منزلة الشاعر والعالم. مع أن محلهُ من الشعر أكبر مِنْ أَن يحتاج إلى وصف. ولكن الحق أولى أن يقال فعصر الجاهلية فى الشعر حرى بأَن يسمى العصر الذهبى فشعراؤُهُ هم اللذين غاصوا فى طلب درر المعانى الفكريَّة واستخرجوا دفائن الكنوز الشعريَّة بما ركب اللّه فيهم من القرائح الوقادة والأفكار النقادة حتى علقوا شعرهم على البيت الحرام، فخَرَّت لهُ قبائل العرب ركعًا وسجودًا وأيقنوا أنهُ وحى هبط على صانعيهِ وما زالوا كذلك حتى نزل لهم القرآن الشريف فأسبل بفصاحتهِ عليها ستر النسيان، فأَصبحت فى خبر كان وأحنى عليها صروف الدهر حتى كشفت بقاياها فلاحت من سماء البلاغة بدورًا. (البقيَّة تأْتى)

مصر وبغداد وقرطبة واوربا

باريس

(تابع ما قبله)

سابعًا. الباساجات العظيمة. ثامنًا بستان النباتات الشهير. تاسعًا حرش

بولونيا. عاشرًا المكتبة العمومية وهذه المكتبة من أعظم مكاتب الدنيا فيها المجلدات المطبوعة لغاية سنة ١٨٨١ نحو ٢٣٧٠٠٠٠ وقد بلغت الآن زيادة عن ثلاثة ملايين كتاب ما عدا ١٥٠ ألف مجلد خط و٣٠٠ ألف خريطة وأطلس ورسم ومليون و٣٠٠ ألف صورة محفورة مع مجمع للمسكوكات الحديثة والقديمة بما أقل من ١٥٠ ألف قطعة، وهو دليل على أن العلم أساس التقدم وبدونه لا نجاح ولا فلاح مهما كانت تربة الأرض غنية ومهما كانت الأمة عظيمة لأن ما من دولة اندثرت وأمة انقرضت إلا عند إهمالها العلم والآداب حيث بهما يحيى العدل وهو أساس الملك.

العدل روح بهِ تحيا البلاد كما دمارها ابدا بالجور ينحتم

وفضلاً عن هذه المكتبة العظيمة ففى نفس باريس ١٩١١ من الجرائد السياسيَّة والعلميَّة واللاهوتيَّة والادبيَّة والتاريخيَّة والجيوغرافيَّة والفلسفيَّة والموسيقيَّة والتشخيصيَّة والصناعيَّة والزراعيَّة والطبيعيَّة والكيماويَّة والاقتصاديَّة والعسكريَّة والبحريَّة والنسائيَّة وغيرهم مِن كل علم وفن وأدب ومطلب فترى الملك والملوك والخادم والمخدوم والشريف والمشروف والتابع والمتبوع يقرأُ الجرائد، ولا يضن عليها بالمال وهكذا النساء عمومًا وهذا عنوان كتاب التقدم بل فاتحة مقدمة الآداب والمدنيَّة.

ومن ساحاتها الشهيرة ساحة الكونكورد أو ساحة لويس الخامس عشر تخططت سنة ١٧٦٣، وفى سنة ١٧٩٢ سميت ساحة الثورة وعرفت بساحة الكونكورد سنة ١٧٩٥

وساحة كروزل أو ساحة واندوم اختطها لويس الرابع عشر سنة ١٧٩٣ وفى مكانهِ الآن عمود الجيش الكبير المعروف بعمود واندوم سبك سنة ١٨٠٥ من المدافع الَّتى غنمها الإمبراطور نابليون الأول فى حروبهِ وفوق العمود تمثالهِ وارتفاعهُ مع قاعدتهِ ٤٣ مترًا ويصعد إليهِ بسلم فى وسطهِ وقد كسرهُ أهل الكومون وشوهوا التمثال سنة

١٨٧١ ثم أصلحا.

وساحة شائله. فيها تمثال الأنصار

وساحة الملكيَّة. فيها تمثال لويس الثالث عشر من المرمر، وقد اختطها هنرى الرابع سنة ١٦٠٥ وفى أيام الثورة سميت ساحة وزج.

وساحة الانتصار. أنشئت فى عهد لويس الرابع عشر سنة ١٧٨٤، وفيها تمثال له فى زوايا قاعدته الطوائف الأربع مقيدين بالسلاسل وقد دك هذا الأثر سنة ١٧٩٢ وحل محلهُ أثر للقائدين دسه وكليبر سنة ١٨٠٣ ثم اصطنع الباريزيون تمثالاً للويس المشار إليهِ سنة ١٨١٦ وأقاموه فيها.

وساحة الباستيل. فيها عمود قيم تذكاراً لثورة سنة ١٨٣٠ ومن أعظم قصورها وأبنيتها وكنائسها ومدارسها ومراسحها وأكاديمياتها وآثاراتها :

قصر التلورى- قصر اللوفر- قصر الملكى- قصر لكسبرج الكبير والصغير (اللذان بنتهما الملكة ماريا دومديشيس زوجة هنرى الرابع عام ١٦٤٥ وتبوات الأكبر منهما عام ١٦٢٠ ومن سنة ١٨٣٦ إلي سنة ١٨٤١ زاد زخرفة واتساعًا) وقصر يوريون وقصر اليزى وغيرهم.

(البقية تاتى)

باب تراجم مشاهير النساء

(جميلة)

هى المغنية العربيَّة المشهورة (مولاة بنى سليم وزوجها مِن موالى بنى الحرث بن الخزرج) كانت اعلم خلق اللّٰه بالغناء. وكان معبد المشهور يقول أصل الغناءُ جميلة